التشبيه

تعريفه : وهوالمماثلة بين شيئين في صفة أو أكثر .

والتشبيه يعتبر من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها بل يعتبر أكثر كلام العرب ، وهو اخراج الأغمض الى الأظهر ، كي تستأنس النفس باخراجها من الخفي الى الجلي .وتاثير التشبيه قوي لأنه يجسد المعنى بما فيه من قوة .

ويتألف التشبيه من أربعة عناصر تجمعها الآية الكريمة : ( الزجاجة كأنها كوكب دري ) . والعناصر هي

1. المشبه : وهو في المثال : الزجاجة .
2. المشبه به : وهي في المثال : كوكب دري .

وهذان العنصران يعرفان بطرفي التشبيه .وهما ركنان أساسيان في أسلوب التشبيه ، واذا فقدا أو فقثد أحدهما لا يعد تشبيها .

1. أداة التشبيه وهي في الآية الكريمة ( كأن ).
2. وجه الشبه : اللمعان والبريق الذي في الكوكب الدري والزجاجة .

ويأتي طرفا التشبيه ( المشبه والمشبه به ) من حيث ما يدرك بالحس وما يدرك بالعقل يأتيان على ثلاثة أقسام :

1. حسيان : أي أن يكون كلا طرفيه من المحسوسات الظاهرة ،

كقول الشاعر :

وكأن أجرام السماء لوامعا درر نثرن على بساط أزرق

حيث جاء المشبه وهو ( أجرام السماء ) وهي معنى محسوس لأنها تدرك بالبصر ، والمشبه به هو ( الدرر المنثورة على بساط أزرق ) وهي معنى محسوس لأنه يدرك بالبصرأيضا.

ووجه الشبه هو البياض اللامع وسط الزرقة الصافية .ومثل قوله تعالى : ( الزجاجة كأنها كوكب دري ) .ومثل قوله تعالى : ( كأنهم أعجاز نخل منقعر ) .

1. الطرفان عقليان : أي يدركان بالعقل وليس بالحس كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت ، كقولهم : ( العلم كالحياة والجهل كالموت ) .ومثل قوله تعالى : ( ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة ) .
2. الطرفان مختلفان : أي أن يكون أحدهما حسيا والآخر عقليا ،كتشبيه الخلق الكريم وهو عقلي ب ( العنبر ) وهو حسي .في قولهم ( خلقه كالعنبر ). أو تشبيه العطر وهو حسي بالخلق الكريم وهو عقلي ، في قولهم : ( عطر كالخلق الكريم ) .ومثل قوله تعالى : ( مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ) .

أدوات التشبيه :

وهي ألفاظ تدل على المماثلة مثل : الكاف ، كأن ، مثل ، شبه ، ضاهى ، حاكى ، شابه ، أشبه .

الكاف : ويقع المشبه قبلها مثل قوله تعالى : ( والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ) . وقوله تعالى : ( وله الجوارالمنشآت في البحر كالأعلام ) .

كأن : ويتأخر عنها طرفا التشبيه ، مثل قوله تعالى : ( واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ) .

مثل : ويقع المشبه قبله والمشبه به بعدها ، مثل قولع تعالى : ( قالوا انما البيع مثل الربا ) .

ضاهى : مثل قوله تعالى : ( ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ) .

وجه الشبه : وهو الصفة المشتركة بين طرفي التشبيه مثل قول الشاعر :

يا شبيه البدر حسنا وضياء ومنالا

وشبيه الغصن لينا وقواما واعتدالا

وينقسم التشبيه باعتباروجه الشبه في طرفي التشبيه وما ينتزع منهما ، الى مفرد ومركب .

1. المفرد : ويسمى أيضا بالتشبيه غير التمثيلي ، وهو ما كان طرفا التشبيه فيه مفردين غير مركبين من أمور متعددة ، مثل قوله تعالى : ( الزجاجة كأنها كوكب دري ) . ومثل قوله تعالى : ( فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ) .
2. المركب ويسمى الصورة أو التشبيه التمثيلي ، وهو ماكان وجه الشبه في طرفيه مركب من عدة أمور ويشكل مجموعها صورة موحدة منتزعة من تلك الصورة ، كقوله تعالى : ( انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ) ففي هذه الآية المباركة طرفا التشبيه فيها مركبان من عدة عشرة أمور ووجه الشبه منتزع من مجموع هذه الأمور . ومثل قول الشاعر :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فالمشبه هنا مركب من أمرين ( النقع المثار فوق الرؤوس ) و( الأسياف المسلولة ) . والطرف الثاني ( المشبه به ) مركب من أمرين : ( الليل ) و( كواكبه التي تتساقط ) . ووجه الشبه ( لمعان البياض الخاطف وسط الظلمة ) .

وينقسم التشبيه باعتبار الأداة الى قسمين هما :

1. المظهر : وهو ماذكرت فيه الأداة ، ويسمى أيضا ( المرسل ) . كقوله تعالى : ( حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ) .
2. المضمر : وهو ما لم تذكر فيه الأداة ، ويسمى ( المؤكد ) ، مثل قوله تعالى : ( وهي تمر مر السحاب ) .
3. وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى قسمين :
4. المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه كقولك : ( أنت كاشمس في الضياء )ووجه الشبه فيه هو ( الضياء ) .وقول الشاعر :

وثغره في صفاء وأدمعي كاللئالي

ووجه الشبه فيه هو ( الصفاء )